الأستاذ الدكتور:

عبد الحميد الهرامة وجهوده في إحياء النص الشعري الأندلسي

مقاربة توثيقية وصفية

مقدمة :

انطلاقا من أهمية التعريف بالعلماء المعاصرين في ليبيا ، ورصد نتاجهم العلمي، وتوثيق مؤلفاتهم ، ومتابعة نتائج بحوثهم العلمية المنهجية ،وكشف رؤاهم المعرفية وأساليب عملهم في مجالات العلم والمعرفة عامة ، ثم في مجال الدراسات الأندلسية على وجه الخصوص؛ تأتي هذه الورقة العلمية البحثية ساعية الى تحقيق الأهداف التالية :

- الإسهام في تنمية البحث العلمي وتطوير أساليبه وتحديث آلياته .
- السعي إلى نشر المناخ العلمي الملائم الذي يتيح الفرصة أمام الباحثين والدارسين ، لتعميق رؤاهم، وتوسيع مداركهم ، وإجراء بحوثهم وتطوير دراساتهم ، والاستفادة من نتائج البحوث العلمية في ذلك.
- الوقوف على الجهود العلمية المبذولة في مجال الأدب الأندلسي والدراسات الأندلسية التي مازالت في حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة ؛ لإظهار هذا التراث العزيز الزاخر بمقوماته الفكرية ، الغني بقيمه الإنسانية وتجاربه الإبداعية ، تحقيقا ودراسة وتحليلا ونقدا.
- تسليط الضوء على نماذج من السير العلمية المشرفة للعلماء الليبيين المعاصرين .

الدراسات السابقة : لم أعثر على دراسة علمية منهجية سابقة حول موضوع هذه الورقة ، وثمة معلومات كثيرة في ثنايا المؤلفات ، تشيد بالجهود التي يضطلع بها العالم الكبير أ . د عبد الحميد الهرامة في خدمة التراث الأندلسي عامة والنص الشعري على وجه الخصوص ، ومن أبرزها ما أورده ذ . مصطفى الغديري في مقالة له بمجلة دعوة

الحق ،حيث تحدث فيها عن كتاب القصيدة الأندلسية وعرف بهذه الدراسة القيمة ووصف محتوياتها.[1] وما ذكره د . مُحَمَّد عويد الساير في مقدمة كتاب : أندلسيات في تحقيق النص الشعري الأندلسي ونقده .[2]

لقد اتبعت في هذه الورقة العلمية المنهج الوصفي الذي يعتمد على جميع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها . فجاء ت في مقدمة ومبحثين وخاتمة كما يلي :

المبحث الأول

سيرة وتاريخ

أولا : المؤلف : سيرته ومؤهلاته ومهامه :

ثانيا : الإنتاج العلمي والمشاركات العلمية :

المبحث الثاني

جهود المؤلف في خدمة النص الشعري الأندلسي

أولا : التحقيق العلمي :

ثانيا : الإشراف العلمي والمشاركات في المناقشات العلمية : (الرسائل العلمية والأطروحات)

ثالثا : التأليف العلمي في الدراسات الأندلسية: (دراسة تحليلا ونقدا)

خاتمة وتوصيات

---

[1] العدد 358 محرم-صفر 1422/ مارس-أبريل 2001

[2] ينظر ص 17 ،ص95 ص 186 من الكتاب : أندلسيات في تحقيق النص الشعري الأندلسي . دار غيداء للنشر والتوزيع . عمان . ط 1 . 2014

المبحث الأول

سيرة وتاريخ

أولا : المؤلف : سيرته ومؤهلاته ومهامه :

1- تعريف به وبمؤهلاته ودرجاته العلمية :

الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبد الله أبو القاسم الهرَّامة ، متحصل على ليسانس آداب وتربية من جامعة طرابلس عام ستة وسبعين وتسعمائة والف للميلاد (1976م) ، والماجستير في الأدب الأندلسي من الجامعة نفسها عام اثنين وثمانين وتسعمائة وألف (1982)، ودكتوراه الدولة في الأدب الأندلسي من جامعة عبد المالك السعدي بتطوان عام أربعة وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد (1994)- بدرجة حسن جداً(ممتاز)

عمل معيدا بكلية التربية من بداية عام سبعة وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد (1977) ، وتحصل على درجة محاضر عام اثنين وثمانين وتسعمائة وألف للميلاد (1982) ، ثم على درجة أستاذ مساعد عام خمسة وثمانين وتسعمائة وألف للميلاد (1985) ، وعلى درجة أستاذ مشارك عام خمسة وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد (1995)، ثم تحصل على درجة أستاذ عام ثنتين وألفين للميلاد (2002) .

كانت كلية التربية بجامعة طرابلس في بداية سبعينيات القرن الماضي ،تزخر بثلة من العلماء الإجلاء الأفاضل من بينهم : أ. عبد الله الهوني ،أ. د . ابراهيم رفيدة ،أ . د .عمر التومي الشيباني ، (ومن مصر) ، ا. د. بدوي طبانة ، ، أ. د أحمد علم الدين الجندي ، الدكتور علي أبو المكارم. (ومن فلسطين) ، أ . د أمين توفيق الطيبي ،(ومن سوريا) أ . د عبد الرحمن عطبة ، وغيرهم ، رحم الله من رحل منهم ، وحفظ من بقي ، هؤلاء جميعا وغيرهم أخذ عنهم أ . د عبد الحميد الهرامة ، ونهل من علمهم ، وكان له حظوة لديهم ، وقد تصدرت بعض كتبه إهداءات خاصة لهم وفاء لأشخاصهم وعرفانا بحقهم.

إن الأستاذ الدكتور عبد الحميد الهرامة عالم من علماء ليبيا المعاصرين الذين تميزوا بعمق الفهم وسعة المعرفة وغزارة الإنتاج العلمي ، والقدرة على الضبط والتقصي- والاستيعاب ، متمكن من أدوات البحث وآلياته على مستوى التأليف والتحقيق والتحليل والنقد ، متخصص دقيق المعرفة في الدراسات الأندلسية و الأدب الأندلسي ، وتاريخه وابداعه ومبدعيه ، هذا مع دماثة خلق ، وطيب نفس، وحسن معشر ، وتواضع جم ، لا يتأتى الا للنخبة من الأخيار الموفقين.

2- المهام العلمية والإدارية :

عمل أ د . عبد الحميد الهرامة أستاذا للأدب والبحث العلمي في كلية التربية ، وكلية الدعوة الإسلامية بطرابلس ليبيا منذ تخرجه ، ثم شغل رئاسة قسم اللغة العربية بكلية الدعوة الإسلامية بطرابلس عام خمسة وتسعين وتسعمائة والف ، حتى عام اثنتين وألفين ، (1995- 2001) ، وانتدب للعمل خبيرا بالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - منذ العام واحد وألفين ، وحتى عام اثنين وألفين ، (2001-

2012)م ، وعقب عودته عمل مديرا لمكتب المؤتمرات والهيئات والإغاثة والمراكز الإسلامية بجمعية الدعوة الإسلامية بطرابلس عام ثلاثة عشر وألفين (2013) ، وفي عام أربعة عشر وألفين (2014) شغل منصب عميد كلية الدعوة الإسلامية . ثم عين نائبا لمجمع اللغة العربية الليبي عام سبعة عشر ـ وألفين (2017)م ، ثم انتخب رئيسا له في عام عشرين وألفين (2020) م .

وفيما يتعلق بالمهام العلمية فقد تولى مابين سنتي اثنتين وثمانين وتسعمائة وألف ، وواحد وألفين (1982 ـ2001)م تدريس مقررات : الأدب الأندلسي ـ مناهج البحث العلمي ـ النقد الأدبي ـ التدريبات اللغوية والكتابة ـ مناهج تحقيق المخطوطات ـ المكتبة والمصادر .

وفي سنة ثلاث وألفين (2003) كانت له تجربة جديرة بالذكر ؛ حيث قام بتدريس مادة المكتبة والمصادر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في وحدة تحقيق المخطوط العربي بجامعة مُحَمَّد الخامس بالرباط، ثم حال انشغاله بالعمل في الإيسيسكو دون الاستمرار فيها .

3- العضويات العلمية والثقافية :

شغل أ .د الهرامة عضوية هيئة تحرير مجلة الضاد خلال عامي : أربعة وسبعين وتسعمائة وألف ، وخمسة وسبعين وتسعمائة وألف (1974- 1975) م ، ثم عضوية هيئة تحرير مجلة الدعوة الإسلامية منذ العام اربعة وثمانين وتسعمائة والف حتى عام واحد وألفين . (1984 - 2001) م، وفي عام اربعة عشر ـ وألفين (2014) تولى رئاسة تحريرها ، وكان عضوا لمجمع اللغة العربية الليبي منذ العام واحد ومائتين (2001)م

وعلى المستوى الدولي شغل عضوية الهيئة الاستشارية في موسوعة الكويت للعالم الإسلامي ومنسق فريق ليبيا فيها عام عشرة وألفين (2010) ، وفي عام ثلاثة عشر ـ وألفين (2013) انتخب عضوا بالمجلس العلمي للمعجم التاريخي العربي في الدوحة .

4- عمله بالإيسيسكو :

وخلال فترة انتدابه بالإيسيسكو بين عامي واحد وألفين ، واثني عشر ـ وألفين (2001 – 2012)، أنجز كثيرا من المهام العلمية والأنشطة الفكرية والثقافية على مستوى العالم الإسلامي ،وأشرف على تنفيذ مؤتمرات متعددة ، دولية وإقليمية ووطنية في مجالات عمل الإيسسكو ، جديرة بالرصد والتوثيق .

ثانيا : الإنتاج العلمي والمشاركات العلمية :

مؤلفاته ومشاركاته في مجالات العلوم المختلفة :

خلال هذه المدة القصيرة الممنوحة لإعداد هذه الورقة ، تم رصد عدد من المؤلفات العلمية والبحوث والدراسات المطبوعة للمؤلف ، في مجالات عمل مختلفة يمكن تصنيفها فيما يلي :

1- مؤلفات منهجية في اللغة وقواعدها:

- امتحان القدرة اللغوية ـ ـ (بالاشتراك مع الدكتور سعدون السويح والدكتور مُحَمَّد منصف القماطي)[3]
- أنقذوا اللغة من رطانة اللهجة [4] ـ
- العربية الميسرة [5]
- اللغة العربية (قواعد ـ تدريبات ـ نصوص) (بالاشتراك)[6]
- اللغة العربية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا (الجزءان 1-2) (بالاشتراك)[7]

2- منهجية البحث والتحقيق :

- أهم مراكز المخطوطات العربية في العالم [8]
- ورقات في البحث التراثي ومصادره [9]
- ورقات في البحث والكتابة[10]

3- العلوم الإسلامية:

- الإسلام والصراع بين العدالة والظلم [11]
- إشكالية مصطلحي الحقيقة والمجاز وأثرها في الفكر الإسلامي.[12]
- البنيان المرصوص[13]
- الصادق في دائرة الإيمان [14]
- حكم القيمة في زكاة الفطر [15] " ضمن سلسلة القضايا الفقهية "[16]

---

[3] منشورات كلية الدعوة الإسلامية
[4] مجلة الضاد - الصادرة عن جمعية أحمد الشارف - طرابلس 1975
[5] دار الفسيفساء (2012)
[6] دار الكتاب الجديد المتحدة ـ بيروت لبنان - 2003
[7] منشورات دار المدينة القديمة - طرابلس 1990.
[8] مجلة الناشر العربي - العدد الثاني 1984
[9] ـ مجلة كلية الدعوة - العدد الثالث - 1986
[10] منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، الطبعة الأولى 1989 - والطبعة الثانية 1991 الطبعة الثالثة 2002
[11] منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية 2009
[12] عرضت ضمن المشاركات العلمية تبثها منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ضمن سلسة مقاطع الفيديو "ومضات فكرية" و"نفحات رمضانية"، طوال شهر رمضان المبارك، في إطار برنامج "الثقافة عن بعد"، ضمن المبادرة الشاملة "بيت الإيسيسكو الرقمي". ويتحدث في هذه المقاطع كوكبة من الشخصيات الفكرية والثقافية والدينية البارزة من دول العالم الإسلامي وخارجه، حول أهم القضايا الفكرية والدينية المعاصرة.
‹ موقع نبض : https://nabd.com ›
[13] ـ مجلة كلية الدعوة الإسلامية - عدد خاص - سنة 1986
[14] دار الفسيفساء ، طرابلس 2012

- حكم الأذان الأول في صلاة الفجر" ضمن سلسلة القضايا الفقهية " [17] .

4- الأدب الليبي :

- الشعر الليبي في القرن العشرين في القرن العشرين (قصائد مختارة لمئة شاعر) (بالاشتراك مع الأستاذ عمار مُحَمَّد جحيدر)[18]
- من عيون الشعر العربي في ليبيا [19]
- من كتب المختارات الأدبية في ليبيا (خلال النصف الأول من القرن العشرين) [20]
- نماذج من الشعر العربي الليبي [21]

5- التصوف (علم السلوك) :

- بعض المصادر العربية لتاريخ الصوفية في ليبيا [22]
- روضة الأزهار لكريم الدين البرموني ،(تصوف) تقديم وتحقيق [23]
- الزهر في الأكمام في طريقة الشيخ عبد السلام، للشيخ عمر بن جحا،(تصوف) [24]

6- التاريخ الثقافي :

- تقديم إشراف على أعمال ندوة التواصل بين أقطار المغرب العربي[25]
- تقديم وإشراف على ندوة التواصل بين الأقطار الواقعة على جانبي الصحراء[26]
- غدامس إحدى حلقات الوصل في العلاقات الإسلامية الأفريقية - ندوة الجغرافيا السياسية الإسلامية - طرابلس [27] -
- تنبكتو ، نافذة على التاريخ الإسلامي[28]
- الحياة العلمية في الجبل الغربي[29]

---

[15] منشورات مجمع الثقافة والدعوة الإسلامية . 2016 . طرابلس . ليبيا
[16] منشورات مجمع الثقافة والدعوة الإسلامية . 2016 . طرابلس . ليبيا
[17] منشورات مجمع الثقافة والدعوة الإسلامية . 2016 . طرابلس – ليبيا .
[18] دار الكتاب الجديد المتحدة 2000
[19] - مجلة كلية الدعوة الإسلامية - العدد الأول 1984
[20] - مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد الثامن - 1991
[21] - مجلة كلية الدعوة الإسلامية - العدد السادس - 1989
[22] - مجلة تراث الشعب - العدد 17-18 / 1985
[23] معهد المخطوطات العربية : القاهرة 2009
[24] دار الفسيفساء ، طرابلس 2010
[25] (منشورات كلية الدعوة الإسلامية)
[26] منشورات كلية الدعوة الإسلامية
[27] منشورات مجلة رسالة الجهاد
[28] مجلة كلية الدعوة الإسلامية - العدد الرابع : 1987
[29] مجلة البحوث التاريخية - طرابلس الجزء الأول بالعدد الأول - يناير 1984 ، الجزء الثاني بالعدد الأول يناير 1985

- رسالة حول الحياة الأدبية في ليبيا خلال العهد الإيطالي [30]
- ظاهرة الشعراء الكتاب في ليبيا [31]
- المصادر العربية لتاريخ السودان الغربي[32]
- من أجل نظرة أوسع للتراث [33].
- منشوران أدبيان من تاريخنا الثقافي [34]
- خبر السوق ، لمؤلف مجهول (تقديم وتحقيق) ، والكتاب يتناول تأسيس مدينة السوق في شمال مدينة مالي الحالية ، وفيه معلومات مهمة عن علاقات المدينة وأحوالها وتاريخها ، كما تكمن أهميته ايضا في الملحق المذيل بالكتاب عن أهم المصادر العربية لتاريخ السودان الغربي. [35]

7- تراجم الأعلام :

- تراجم لبعض أعلام ليبيا [36]
- شيوخ أبي عبدالله الخروبي الطرابلسي(تقديم وضبط) [37]
- من آثار أحمد بن عبد الدائم الأنصاري .[38]
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج - لأحمد بابا التنبكتي(عناية وتقديم) [39]

8- الموسوعات

- تقديم وإشراف على موسوعة المعارف الإسلامية (بالاشتراك مع الدكتور فاتح زقلام)[40]
- موسوعة الكويت للعالم الإسلامي (بالاشتراك)
- المعجم التاريخي العربي في الدوحة (بالاشتراك)

9- مؤلفات أخرى :

- الراحلة غرباً [41]

---

[30] ـ مجلة الوثائق والمخطوطات - العدد الثاني 1987
[31] ـ مجلة كلية الدعوة الإسلامية - العدد الثاني عشر - 1995
[32] ـ حولية الجامعة الإسلامية بالنيجر - العدد الأول
[33] مجلة تراث الشعب العدد 12 ص 66
[34] ـ مجلة الوثائق والمخطوطات ـ
[35] الكتاب من منشورات مركز جهاد الليبيين - 2003 ، تنظر صفحة 16 ، والملحق المشار اليه
[36] مجلة الوثائق والمخطوطات - العدد الأول 1986
[37] دار أصالة للنشر والتوزيع ، بيروت :1999
[38] مجلة الناشر العربي - العدد الثامن - 1987
[39] منشورات كلية الدعوة الإسلامية ط1 - 1989
ط2 : منشورات دار الكاتب ، 2000
[40] منشورات كلية الدعوة الإسلامية (الجزء الأول : 2002)
[41] ـ مجلة الشهيد الصادرة عن مركز جهاد الليبيين العدد

- المدخل في العلوم التربوية

10- **- أ. د . الهرامة شاعرا :**

ونصادف من خلال البحث أن أ. د . الهرامة نظم الشعر في مناسبات مختلفة ، وقد سمح الوقت بالوقوف على بعضها ، ومن ذلك :

- مجموع شعري بعنوان : أصداء في زوايا النفس .صدر في ثلاث وستين (63) صفحة بتقديم أ . د عباس الجراري [42]
- قصيدة في رثاء أ . د العلامة مُحَمَّد مسعود جبران رحمه الله . يقول في مطلعها [43] :

قَضاءُ اللهِ يَا تَاجَ الزَّمانِ وَيَا عَلَمَ البَديهةِ وَالبَيانِ
قَضاءُ اللهِ لَيس لَهُ مَرَدٌّ وَلَيس لَهُ عَلى الإطلاقِ ثَاني
رَحلتَ وَفِي القُلوبِ إليكَ شَوقٌ إلى مَا فِيكَ مِن شِيمٍ حِسانِ

- قصيدة في رثاء أ. د عبد المولى البغدادي يقول مطلعها: [44]

يَا مَالِئَ الأسْمَاعِ والأبْصَـارِ بِالظَّرْفِ والإبْدَاعِ فِي الأشعَارِ
للهِ دَرُّكَ عِشْتَ فِينَا بَاعِـثاً أمـلَ الحَيَـاةِ وقِيمَةَ الأفكارِ
يَا رَاحِلاً تَبْكِي الحَقَائِبُ بُعدَهُ تَحْنُو عَلَيْهِ، رَفِيقَةُ الأسْـفَارِ

المبحث الثاني

جهود المؤلف في خدمة النص الشعري الأندلسي

التراث الأندلسي حقل غني بإنتاجه ، زاخر بمقوماته الفكرية ، غني بقيمه الإنسانية وتجاربه الإبداعية ، باهر بأساليبه وصوره وتعابيره ، مدهش بتنوعه وعمقه واستيعابه ، وهو مازال في حاجة ماسة للمزيد من الدراسات المتخصصة ،والقراءات العلمية المدققة ،والاستعانة بالمناهج العلمية الحديثة في كشف مواطن الابداع في الأعمال الأدبية ،ورصد مقوماتها ،وكشف آفاقها الإبداعية والوقوف على منطلقاتها وخصائصها وملامحها وتأثيراتها وامتداداتها .

وقد كان للأستاذ الدكتور عبد الحميد الهرامة باع طويل في خدمة هذا التراث الجليل ، تجلت في مؤلفاته القيمة في الدراسات الأندلسية بمختلف تخصصاتها ،وما أولاه للنص الشعري الأندلسي- من عناية تجسدت في

[42] مطبعة الأمنية - الرباط . 2008
[43] د . محمد مسعود جبران . دموع حرى وانفاس وفية في تأبينه . جمعه واعتنى به : د . رضا جبران
[44] نشرت بموقع طيوب في 24 نوفمبر 2020

التوثيق والجمع والتحقيق والدراسة والحليل ، وتجلت في عدد من المنجزات العلمية المهمة التي يمكن إيجازها في ثلاثة محاور :

أولا : التحقيق العلمي : (الدواوين الشعرية والمختارات) :

- ديوان ابراهيم بن الحاج النميري قيل : (796- 799) هـ(1313 – 1360)م : تقديم وضبط . حققه وقدم له مقدمة ضافية في خمس وثلاثين صفحة ، ثم عرض المادة الشعرية مرتبة وفق الترتيب الألفبائي[45] .
- شعر أبي البركات البلفيقي[46]
- **مختارات ابن عزيم الأندلسي** (القرن الثامن الهجري) تحقيق وتقديم [47]-ويعرض فيه مؤلفه مختارات من الشعر " تبلغ أبياتها نيفا واربعين وسبعمائة بيت ، وضعها في خمسة أبواب هي : (المدح والتغزل والوصف والرثاء والزهد والحكم " [48] ، صدر الكتاب بتصدير كتبه أ . د أمين توفيق الطيبي . أشاد فيه بالكتاب ومحققه ، وحول هذا الكتاب أيضا قدم ذ . عبد العزيز الساوري عرضا مفصلا قدم فيه معلومات ضافية ، وأثنى على الكتاب ومؤلفه ومحققه .[49]
- إنشادات المنتوري ، تأليف مُحَمَّد بن عبد الملك المنتوري الأندلسي-(761- 834)هـ[50] ، وتشتمل الإنشادات على تسعة وخمسين نصا شعريا وتبدو اهميتها في أنها تعتمد على " اقتناص متخير الأشعار ، والاحتفال بالحكمة وغرائب المعاني لتجعل ذلك مادة للأديب في مجالسه الخاصة ومحاضراته العامة " [51]

- آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي، عبدالرحمن بن يخلفتن ، (ت 628) هـ ، تقديم وتحقيق[52] ، وتكمن اهمية الكتاب في انه يعرض نصوصا أدبية ،من القرن السابع الهجري لم يسبق نشرها ،و في التقديم الوافي الذي خص به المحقق- كعادته - الكتاب وصاحبه و يتحدث فيه عن سيرته ، وآثاره محللا ومقارنا ومدققا [53] .

ثانيا : الإشراف العلمي والمشاركات في المناقشات العلمية (الرسائل العلمية والأطروحات) ":

---

[45] المجمع الثقافي أبو ظبي . ط 1 . 2003

[46] منشورات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - بدبي - الامارات العربية المتحدة
الطبعة الأولى : 1416 - 1996

[47] الدار العربية للكتاب - 1993 ، ليبيا – تونس .

[48] مقدمة التحقيق ص13

[49] ، تنظر مجلة آفاق الثقافة والتراث . عدد 6 ، 1 سبتمبر 1994

[50] دار الفسيفساء طرابلس 2010

[51] المقدمة 5

[52] ، دار قتيبة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1412 – 1991 . بيروت

[53] تنظر مثلا الصفحات : 7 – 15 من تقديم الكتاب

قام أ. د عبد الحميد بالإشراف على كثير من الرسائل العلمية والأطروحات في طرابلس وبنغازي والزاوية والرباط وتطوان، و ماليزيا.

وقد تميز منهم في ليبيا نخبة من أساتذة الدراسات الأندلسية في الجامعات الليبية من بينهم : أ. د. نوري عبيريد ، وعنوان رسالته العلمية (الكُتّاب المغاربة في كتاب مسالك الأبصار للعمري) ، أ. د عبد الستار بشيه ،و رسالته العلمية عنوانها : (المألوف والموشحات الأندلسية في ليبيا) ، وذ. محبوبة الرياني[54] وعنوان رسالتها : (القصيدة الصوفية الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري)، ذ . عائشة كلا . وعنوان رسالتها :(فن الرسالة في الأندلس خلال القرن الثامن الهجري)،ذ. الشعلاء جمعة خلاصة ، وعنوان رسالتها : الاختيارات الشعرية في القرن الثامن الهجري بالأندلس . ذ . علي عياد مصباح ، وعنوان رسالته : المرئيات في شعر المكفوفين : بشار والتطيلي نموذجا . وغيرهم كثير

كما شارك في كثير من المناقشات العلمية لطلاب من ليبيا و المغرب وموريتانيا ومالي وغينيا والسنغال وكوسوفو وسوريا وفلسطين والمغرب وغيرها ، ومنها على سبيل المثال : رسالة ذ : محمود عبد الرحيم حسن الخالدي، عنوانها : شعر النكبة في الأندلس (دراسة موازنة) 1990 ، و أطروحة دكتوراه بعنوان : **المفاضلات في الأدب الأندلسي.. الذهنية والأنساب،** ناقشها الباحث الموريتاني أدي ولد آدب، بكلية الآداب بجامعة مُحَمَّد الخامس بالرباط في نوفمبر 2011 [55]

ثالثا : التأليف العلمي في الدراسات الأندلسية : دراسة تحليلا ونقدا :

1. **الأعمى التطيلي** (حياته وأدبه) وجاء في قسمين : **القسم الأول** : تعريف بالشاعر حياته ، ، صفاته ، انعكاسات العصر في شعره.

وتضمن القسم الثاني : دراسة لانتاجه الأدبي ، (شعره ونثره) ، الأغراض ، والمصادر .و الخصائص الفكرية والفنية والاتجاهات الأدبية "الشعر والموشحات" [56]

2- **عياض الحفيد السبتي** ، مصادر دراسته وملامح شخصيته ، ندوة سبتة التاريخ والتراث ، كلية آداب تطوان - 1989[57]

3- **مخطوطات أندلسية جديدة** ـ ندوة التراث الأندلسي – جامعة عبد المالك السعدي - تطوان ، المغرب – 1989

---

[54] وعنوان رسالتها : القصيدة الصوفية الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري ،نشرتها دار العلم والايمان للنشر والتوزيع . يناير 2015

[55] صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **ط 1 ، 2015**

office@dohainstitute.org

[56] المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان - طرابلس – 1983 ، والعمل في أصلة رسالة علمية ، نال بها درجة الماجستيرفي الأدب الأندلسي من كلية التربية جامعة طرابلس **عام 1982**م

[57] (نشر في مجلة الكلية العدد الثالث)

4- دواوين القرن الثامن بالأندلس ـ ندوة الأندلس ثماني قرون من العطاءات والتقلبات - الرياض ، السعودية – 1993[58]

5- - **الهجرة الأندلسية إلى ليبيا** ، أسرة المؤرخ أحمد النائب الأنصاري نموذجاً ، ضمن: المؤرخ أحمد النائب الأنصاري (1264 ـ 1336هـ / 1848 ـ 1918م) : حياته وآثاره وعصره ، في الذكرى المئوية لصدور كتابه مع نهاية القرن (1899 ـ 1999م) .[59]

6- **كتاب القصيدة الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري**: الظواهر، والقضايا، والأبنية[60] " ،وهذه الدراسة المتميزة تشكل نموذجا للتأليف عند أ. د الهرامة ، في موضوعها وأسلوبها ومنهجها ومصادرها وظروف تأليفها، وما حظي به النص الشعري الأندلسي. فيها من جهد واضح (تاريخا ونصا وبناء فنيا ونقدا وتحقيقا وضبطا) ، لقد " **جاءت لتغني الخزانة الأندلسية وتسد الفراغ الذي كان يشكل، إلى عهد قريب، حلقة مفقودة في الدرس الأدبي الأندلسي خلال القرن الثامن الهجري**" [61] وكانت مصدرا مهما للباحثين في الدراسات الأندلسية في الفترة صدرت فيها في طبعتها الأولى ، لذلك فإن هذه الورقة ستقف عندها قليلا ؛ بما يؤدي إلى إظهار بعض جوانب التأليف فيها **على مستوى المنهج والمضامين والمصادر .**

صدر هذا الكتاب في جزأين ، وفق خطة وردت في مدخل وثلاثة أبواب وخاتمة، يتألف كل باب منها من أربعة فصول وخاتمة.

وتحدث المؤلف في المدخل عن مملكة غرناطة وحياتها العلمية وأشهر اعلامها، ونتاج شعرائها في المائة الثامنة ، ثم عرج على الدراسات السابقة استعراضا ونقدا ، كما عرف بالمصادر الأدبية والدواوين الشعرية المطبوعة والمخطوطة والمفقودة في هذه الفترة. .

وشمل الباب الأول أهم الظواهر التي التزم بها الشعراء في هذه الفترة ،موزعة على اربعة فصول وستة عشر مبحثا :

وناقش في الفصل الأول : ظاهرة التوثيق والثاني : الصراع الفكري، والثالث: والمجاراة ، والرابع : المدائح.

وتضمن الباب الثاني القضايا ، وفصل الحديث عنها في اربعة فصول : الصراع الإسلامي النصراني ، الدين ، الوطن ، النصح.

---

[58] مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة 1996

[59] أعمال ندوة علمية، تحرير عمار محمد جحيدر، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008، ص 63 - 102.

[60] منشورات كلية الدعوة الإسلامية . ط 1 . طرابلس 1996 ـ منشورات دار الكاتب ، طرابلس . ط 2 . 1999. والعمل في أصله أطروحة لنيل دكتوراه الدولة من جامعة عبد المالك السعدي بتطوان نوقشت عام 1994 م تحت إشراف د. حسن الوراكلي ، وتمت المناقشة بمشاركة نخبة من علماء المغرب المتخصصين في الدراسات الأندلسية والمغربية ، وهم : أ .د محمد بن شريفة ، أ . د عبد السلام الهراس رحمهما الله ، أ . د عباس الجراري ، ونال صاحبها درجة دكتوراه الدولة بميزة . حسن جدا . القصيدة الأندلسية 1 / 7

[61] مصطفى الغديري . القصيدة الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري . مجلة دعوة الحق. . العدد 358 محرم-صفر 1422/ مارس-أبريل 2001

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد جعله دراسة فنية لبناء القصيدة الأندلسية. في باب واسع متفرع ، درس فيه الأبنية الفنية للشعر الأندلسي، في القرن الثامن الهجري، وفصله في أربعة فصول، ناقش فيها الأبنية ومفهوم الشعر، وتحدث عن البنية الهيكلية ، ثم عالج البنية الإيقاعية ، و البنية الأسلوبية .

وشكلت المستدركات التي جاءت في خاتمة الدراسة قيمة علمية رفيعة ومظهرا من مظاهر الاحاطة العلمية والمنهجية ، وقد تضمنت نصوصا شعرية متنوعة مستدركة على عدد من دواوين شعراء القرن الثامن، مثل ديوان ابن الخطيب ، وديوان ابن خاتمة وديوان أبي حيان الجياني ، وديوان يوسف الثالث، وهو ما يمثل ثمانية عشر نصا شعريا لم ترد في هذه الدواوين المطبوعة.[62]

وجاءت مصادر هذه الدراسة ومراجعها فيما يزيد على مائتين وخمسين مصدرا ومرجعا بين مخطوط ومطبوع، باللغات العربية والأجنبية ، كما تضمت المراجع عددا من الدوريات والمجلات التي تمت الإشارة اليها في الهوامش[63]

إن المطلع على هذه الدراسة يلاحظ الجهد العلمي والعمل الجاد الدؤوب الذي بذل في سبيل انجاز هذا العمل العلمي الضخم ، وسيقف " مشدودا إلى جدية مؤلفه وجودة بحثه أسلوبا ومضمونا ومنهج معالجة قضايا الشعر الأندلسي في القرن الثامن الهجري الذي يعد، عند الباحثين في التراث الأندلسي، قرن « الروادف والرواجف» في تاريخ دولة الإسلام بالأندلس" [64]

لمحة نقدية عن الكتاب (منهجه ومضمونه ومصادره):

تتجلى قيمة هذا الكتاب في أنه يعد نموذجا للتأليف والبحث العلمي الجاد الرصين ، ومرجعا مهما لكل الباحثين في الدراسات الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري ، وقيمة علمية ومنهجية مضافة للمكتبة الأندلسية ، وذلك لعوامل متعددة يمكن إيجازها فيما يلي : [65]

أولا : منهج البحث الذي استخدمه : تتجلى قيمة هذا العمل، في اختياره لمنهج شمولي تكاملي يجمع بين المناهج المتعددة في دراسة المادة الشعرية وجمع شتاتها ورصدها وتبويبها وتحليلها ونقدها ، حيث زاوج بين المناهج الممكنة الإحصائية والتاريخية والوصفية وغيرها ، بما يؤدي الى تحقيق نتائج أكثر موضوعية، وبما تتطلبه المادة المنتخبة من دقة وإحاطة . وقد عبر المؤلف عن هذا الاختيار وبرر اختياره له بقوله : " واستلزمت جوانب البحث في مراحله المختلفة عددا من المناهج لدراسة المادة الشعرية إحصائيا وتاريخيا ووصفيا... فالاقتصار على أي منها يعود سلبا على بعض تلك الجوانب "[66]

ثانيا : كثرة النصوص التي حققها : تضمنت الدراسة نصوصا شعرية تظهر مطبوعة لأول مرة، وتتمثل هذه المادة الشعرية فيما أورده "من ديوان« البقية والمدرك من شعر ابن زمرك»، و « ديوان أبي الحسن بن الجياب»،

---

[62] تنظر القصيدة الأندلسية 2 / 411 – 425 . ومجلة دعوة الحق (م . س)

[63] مجلة دعوة الحق (م . س)

[64] (م . س)

[65] (م . س)

[66] القصيدة الأندلسية 1ص/ 16

وديوان:« شذور الذهب لأبي الحسن علي بن موسى بن أرفع رأس، و« روضة الإعلام لابن الأزرق»، و« أشعار ابن شلبطور الهاشمي»، و« مزاين القصر- ومحاسن العصر- لابن الحاج النميري..» وغيرها من المؤلفات المخطوطة، بالإضافة إلى النصوص الشعرية الأندلسية الشاردة في مختلف المصادر المطبوعة[67]. "

ثالثا : ضبط النصوص : ومن مظاهر الإبداع والتفوق الذي تمثل في هذا العمل العلمي الجاد ، ما أولاه المؤلف من جهد في ضبط النصوص الشعرية التي استثمرها وتشكيلها وتدقيقها ، مما يستدعي المعرفة العميقة بعلوم اللغة والإلمام بعلم العروض ومعرفة الوزن الشعري والقافية ، " وهو عمل لا يقدر أهميته إلا من عانى من قراءة النصوص المخطوطة"[68] .

رابعا : الإحاطة والشمول : نظرا لما اكتنف هذه الفترة من الغموض نتيجة لافتقاد أغلب مصادرها ؛ فإن من مزايا هذا العمل أنه جمع لنا مادة ضخمة ودقيقة ومتخصصة في التاريخ والأدب من شأنها أن تلقي الضوء على فترة مضطربة واجهتها الأندلس في القرن الثامن الهجري خلال فترة حكم بني نصر ، الأمر الذي أدى إلى ضياع مصادرها ولم يصل الينا ألا ما ورد من أسمائها في مصادر أخرى.

خامسا : تنوع المصادر : إن كثيرا من المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ، خاصة مصادر النصوص الشعرية ، هي مصادر مخطوطة بعيدة عن متناول الباحثين والدارسين ، بحث عنها بنفسه و تجشم مشاق السفر لمعاينتها في الخزانات العامة والخاصة، العربية منها والأجنبية، وجمع شتاتها وعانى من مشقة قراءتها وفك رموزها وترميم خرومها وضبط كلماتها وتصويب النصوص التي طالها التصحيف والتحريف وفي مرحلة اخرى يقوم بتحقيقها و مقارنة رواياتها وشرح معانيها ثم تصنيفها وتوظيفها ، " لاسيما تلك التي أتت عليها الأرضة وعانيات الزمن. الأمر الذي جعله- في كثير من الحيان- لا يقنع برواية واحدة لكافة النصوص التي استثمرها في بحثه، وإنما يبحث عن نظائر المخطوطات التي وقف عليها ليتأكد من سلامة النصوص وصحتها عن طريق المقابلة والموازنة قصد استثمار محتواها الشعري في هذه الدراسة" [69].

الخـــــــــــاتمة :

لقد سلطت هذه الورقة العلمية الضوء على جانبين ، **الأول** : جانب تاريخي تمثل في عرض سيرة علمية لعلم من أعلام ليبيا المعاصرين الأفذاذ ، عالم وباحث ومصنف ومشارك في كثير من العلوم و المعارف ، وكشف البحث عن كثير من المصنفات والمؤلفات الموزعة بين التأليف والتحقيق والتحليل والنقد والإبداع، واكتفى بعرض بعض النماذج نظرا لضيق الوقت والحاجة الى المزيد من الضبط ، ولم يشر إلى المؤلفات التي تحت الإنجاز ،ولا إلى جميع الندوات والمؤتمرات في الموضوعات العامة ، ولعل ايدي الباحثين تمتد إليها في قابل الأيام.

---

[67] مجلة دعوة الحق . م . س

[68] م . س . وتنظر مقدمة القصيدة الأندلسية 1 / 14

[69] مجلة دعوة الحق م . س

وفي القسم الثاني استعرض البحث المصنفات التي أنجزها المؤلف في الدراسات الأندلسية والشعر الأندلسي ؛ تحقيقا وتأليفا ، و إشرافا ومناقشة ، وذكر نماذج قليلة مما توفر منها ، وتم التركيز في هذا القسم بالتحليل والتفصيل على **كتاب القصيدة الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري**: الظواهر، والقضايا، والأبنية، لعوامل فصلها البحث .

وهكذا يتبين من خلال هذا العرض الموجز الذي سمح به الوقت الضيق ،أن جهود الأستاذ الدكتور عبد الحميد الهرامة في البحث العلمي عامة ، وفي الدراسات الأندلسية والأدب الأندلسي على وجه الخصوص ، قد تخطت الدائرة الليبية إلى دائرة العالمين العربي والإسلامي ، وهذا لاشك في أنه يدلل على أن الإمكانيات العلمية والمعرفية الحقيقية والجادة والمرموقة ؛ قادرة على شق طريقها ،و إثبات وجودها، والإسهام بجدارة وكفاءة ،في تطوير البحث العلمي وتوجيهه ونشره .

والله من وراء القصد .

المصادر والمراجع :

1. آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي . تقديم وتحقيق عبد الحميد الهرامة . دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع . 1991
2. خبر السوق ، لمؤلف مجهول (تقديم وتحقيق أ . د عبد الحميد الهرامة ، منشورات مركز جهاد الليبيين ـ 2003
3. رضا جبران . الأستاذ الدكتور مُحَمَّد مسعود جبران . دموع حرى وانفاس وفيه في تأبينه . تقديم : عمر لطفي العالم . دار المقتبس/ بيروت . 2022
4. عبد الحميد الهرامة . الأعمى التطيلي (حياته وأدبه) ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان - طرابلس – 1983
5. - القصيدة الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري: الظواهر، والقضايا، والأبنية منشورات دار الكاتب ، طرابلس . ط 2 . 1999
6. علي بن عزيم الغرناطي . القرن الثامن الهجري . مختارات ابن عزيم الأندلسي . تحقيق وتقديم عبد الحميد الهرامة . الدار العربية للكتاب . ليبيا . تونس . 1993 .
7. مجلة آفاق الثقافة والتراث . عدد 6 ، 1 سبتمبر 1994
8. مُحَمَّد عويد الساير . أندلسيات في تحقيق النص الشعري الأندلسي . دار غيداء للنشر والتوزيع . عمان . ط 1 . 2014 .
9. مصطفى الغذيري . مجلة دعوة الحق. - القصيدة الأندلسية خلال القرن الثامن الهجري . العدد 358 محرم-صفر 1422/ مارس-أبريل 2001 https://www.habous.gov.ma
10. موقع نبض : 2022 . 5 . 20 https://nabd.com
11. موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 1 ، 2015 office@dohainstitute.org
12. موقع طيوب – 202 . 5 . 19 https://tieob.com.